

فتح القدير

أو كفر دون كفرهم 39 - { أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا } قرء أذن مبني للفاعل ومبني للمفعول وكذلك يقاتلون قرء مبني للفاعل ومبني للمفعول وعلى كلا القرائتين فالإذن من ا سبحانه لعباده المؤمنين بأنهم إذا صلحوا للقتال أو قاتلهم المشركون قاتلوهم قال المفسرون : كان مشركو مكة يؤذون أصحاب رسول ا ﷺ بألسنتهم وأيديهم فيشكون ذلك إلى رسول ا ﷺ فيقول لهم : [اصبروا فإنني لم أومر بالقتال] حتى هاجر فأنزل ا ﷺ سبحانه هذه الآية بالمدينة وهي أول آية نزلت في القتال وهذه الآية مقرررة أيضا لمضمون قوله : { إن ا ﷺ يدافع } فإن إباحة القتال لهم هي من جملة دفع ا ﷺ عنهم والباء في { بأنهم ظلموا } للسببية : أي بسبب أنهم ظلموا بما كان يقع عليهم من المشركين من سب وضرب وطرد ثم وعدهم سبحانه النصر على المشركين فقال : { وإن ا ﷺ على نصرهم لقدير } وفيه تأكيد لما مر من المدافعة أيضا